CLS
Centre for Lebanese Studies
مركز الدراسات اللبنانية
40 years

تأثير الأزمات المتعددة على الفاقد التعليمي لدى تلاميذ الصف العاشر في المدارس الرسمية اللبنانية

نسرين شاهين، محمد حمود، مها شعيب

٢٠٢٤

أقسام الدراسة

المقدمة ٣

الوضع الراهن والإشكالية ٤

أهداف الدراسة ٥

أسئلة الدراسة ٥

المنهجية ٦

في مادة اللغة العربية ٦

في مادة الرياضيات ٧

في مادة اللغة الإنجليزية ٧

محربات العمل ٧

العينة ٧

قيود الدراسة ١٠

نتائج الدراسة ١١

نتائج امتحان الرياضيات ١١

تحليل نتائج امتحان الرياضيات واسبابها ١٤

نتائج امتحان اللغة العربية ١٥

تحليل نتائج امتحان اللغة العربية واسبابها ١٨

نتائج امتحان اللغة الإنكليزية ١٩

تحليل نتائج امتحان اللغة الإنكليزية واسبابها ٢١

الخاتمة والتوصيات ٢٣

المقدمة

نعيش اليوم زمن الأزمات التربوية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية، ليس في لبنان فحسب، بل في مختلف بلدان المنطقة. إن استمرار الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في لبنان قد ترك آثارًا وخيمة على القطاعات بشكل عام، وعلى القطاع التربوي بشكل خاص، والتلاميذ بشكل أخص. وكما جاء في تقرير خطة الاستجابة لأزمة لبنان ٢٠٢٢-٢٠٢٣ لليونيسف أن الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والصحية (جائحة كورونا) أدت إلى ترك ٧٠٠،٠٠٠ تلميذ خارج المدرسة، مما سبب لديهم فاقدًا تعليميًا. كما تسببت، بداية الأزمة الاقتصادية في وضع ١,٢ مليون لبناني خارج التعليم عام ٢٠٢٠ وفق دراسة أعدها مركز الدراسات اللبنانية أظهرت أن عدد ايام التعليم التي خسرها الطلاب في المدارس الحكومية منذ عام ٢٠١٦ بلغت ٧٦٥ يوما تدريسا فعلي.[١]

لذا، يُظهر الواقع أن تلاميذ المدرسة الرسمية إذا تمت مقارنتهم مع تلاميذ المدارس الخاصة التي تُعد ذات جودة تعليمية عالية هم الأكثر تضررًا من تراكم الأزمات التي أدت إلى إقفال المدارس لفترات طويلة على مدى أربع سنوات متتالية، لأسباب متعددة، بدءًا من أزمة الوضع الاقتصادي، مرورًا بأزمة كورونا، وصولًا لتفاقم الأزمات اجتماعيًا وأمنيًا، وما رافقها من إضرابات وهجرة للأساتذة مقابل تقليص الأسابيع التعليمية من معدل ٣٢ أسبوعًا إلى ١٨ أسبوعًا، تصاعدًا ونزولًا، بحسب الأيام التعليمية المنفذة في كل مدرسة، بما لا يتمم ثلثي ١٦٥ يومًا التي كانت تنفذ قبل الأزمة، إذ وصلنا في العام الدراسي الماضي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ إلى أيام تعليمية لا تتعدى ١١٠ أيامٍ، في حين لم تتخطَّ في بعض المدارس الأربعين يومًا.

انطلاقًا من هذه المعطيات، تتناول دراستنا الفاقد التعليمي بشكل أساسي عند تلاميذ الصف العاشر ثانوي، بهدف تحسين المستوى التعليمي للتلاميذ اللبنانيين والسوريين في المدارس الحكومية على حد سواء، في ثلاث مواد تعليمية (الرياضيات واللغة العربية واللغة الإنكليزية)، إذ إن الأزمات الصعبة التي مرَّ بها لبنان أثرت على كل المقيمين فيه، بمختلف جنسياتهم. لذا أردنا إجراء دراسة الفاقد التعليمي من خلال اختيار ثلاث مواد تعليمية (الرياضيات، اللغة العربية، واللغة الإنكليزية)؛ لأنها تُعد مواد أساس في دراسة الفاقد التعليمي، وقد تم اعتمادها في دراسات عدة[٢] حُدد على أساسها الفاقد التعليمي وآلية تخطيه، مثال ما جاء في تقارير تعود إلى وزارة التربية، والمركز التربوي للإنماء والبحوث، واليونيسف، والبنك الدولي، وبدعم من منظمات عدة.

أما اختيار آلية تحديد الفاقد التعليمي لهذه المواد فقد جاء في سياق اختيار العينة نفسها، إذ إن تلاميذ الصف العاشر كانوا خضعوا للامتحانات الرسمية قبل أربعة شهور من تطبيق هذه الدراسة، وتعتبر الامتحانات الرسمية للشهادة المتوسطة هي المعيار لتخطي الحلقة الثالثة.

من هنا، اعتمدنا مسابقات أجريت في امتحانات رسمية سابقة، كأداة قياس للكفايات المعتمدة من قبل وزارة التربية، كما اعتمدنا أسس التصحيح المحددة لها. ولكن، لأننا نريد دراسة الفاقد التعليمي للعام الدراسي الأخير والفاقد التعليمي التراكمي لما قبل وبعد الأزمة، عُدنا إلى دورات سابقة تم اختيارها وفق المعايير التي وضعناها لتؤدي إلى قياس كفايات تعلّمها المتعلّم العام الفائت، وأخرى كانت معيارًا للمستوى التعليمي لتلاميذ الصف التاسع، وهذا ما جعلنا نراعي خاصية كل امتحان، ونقسم معايير التصحيح والعلامات بما يُعطي نتيجة محددة في الإطار الذي نبحث فيه.

حددنا الدورات الثلاث، وصنفنا الكفايات داخل كل امتحان وكل سؤال، وربطناها مع الكفايات المحددة، من قبل المركز التربوي للبحوث والإنماء، في كل من السنوات السابقة، حتى السنة الأخيرة.

بهذا الشكل نتمكن من قياس الفاقد التعليمي مع العلامة المطلوبة للنجاح في الامتحانات الرسمية، وذلك يمكّننا من تحديد الفاقد التعليمي التراكمي لسنوات الأزمة من خلال مقارنة نتائج إجمالي العلامة مع نتائج هذه المواد في السنوات التي أجريت خلالها.

---

١ نعمة نعمة (٢٠٢٣). كلفة التعليم في لبنان: انفاق الخزينة وانفاق المجتمع.
https: //lebanesestudies. com/wp-content/uploads/2023/11/Education-report-april11. pdf

٢ QITABI (2020). QITABI 2 LITERACY AND NUMERACY BASELINE REPORT.
https: //www. crdp. org/sites/default/files/2022-12/QITABI%202%20%20Lityeracy%20and%20numeracy%20Baseline%20report. pdf

UNICEF (2023) محاصرون في دوامة الانهيار.
https: //www. unicef. org/lebanon/ar/
محاصرون-في-دوامة-الانهيار/تقارير

World Bank (2021) التعليم في لبنان في خطر: نداء عاجل للإصلاح ومعالجة التراجع في النتائج التعليمية للتأسيس لمستقبل أفضل
https: //www. albankaldawli. org/ar/news/press-release/2021/06/21/urgent-call-for-reform-to-address-lebanon-s-declining-education-outcomes

الوضع الراهن والإشكالية

اختيارنا لهذا الموضوع جاء، كما ذكرنا، على خلفية عملنا في المجال التربوي وملاحظتنا تراجع المستوى الأكاديمي للمتعلمين، أكان من خلال احتكاكنا معهم أم من خلال التقارير التي صدرت عن وزارة التربية، واليونيسف، والبنك الدولي، والمركز التربوي للبحوث والإنماء، ومركز الدراسات اللبنانية.

بالنسبة للدراسات والتقارير التي تناولت الفاقد التعليمي، فقد عرض المركز التربوي للبحوث والإنماء في شهر كانون الثاني ٢٠٢٣ دراسة "الفقدان التعليمي" التي طبقت في مدارس رسمية وخاصة في ثماني محافظات، طبقت فيها استمارات لصفي الثالث والسادس الأساسي، حيث يشكل كل صف منهما تقييمًا لحلقة (الحلقة الأولى والثانية)، وقد أظهرت نتائج الدراسة ضعفًا في المواد الثلاث : في اللغة العربية حصل ٧٥٪ من عينة الصف الثالث الأساسي على علامة تتراوح بين صفر و٦٧,٦٪، و ٢٥٪ منهم حصل على علامة تتراوح بين ٦٧,٧٪ و١٢٪، كما جاءت النتائج متدنية في التعبير الكتابي في اللغة الأجنبية، كذلك في الرياضيات لم تتخطَّ النسب ٤,٤٪ و ١٤,٧٪ و ٧١,٩٪ في أقسام الرياضيات.

وفي دراسة صدرت في أيلول ٢٠٢٢ من إعداد "مشروع كتابي"[٣] وبتمويل من USAID بعنوان: "تقييم أداء التلاميذ في مدارس التعليم الأساسي الرسمية في لبنان"، لتلاميذ الصف الثاني والثالث والسادس الأساسي، في مواد اللغة العربية واللغة الأجنبية والرياضيات، أظهرت النتائج ضعف في مهارات اللغات الثلاث.

وفي تقرير نشرته اليونيسف في كانون الأول ٢٠٢٣ تحت عنوان: "[٤]محاصرون في دوامة الانهيار"، أشارت إلى أن ٢٦٪ من الأسر في لبنان لا ترسل أطفالها، الذين هم في عمر الدراسة، إلى المدرسة، إضافة إلى الوضع الاقتصادي . نرى من خلال هذه النتائج ما يشير إلى ما هو أبعد من فاقد تعليمي أو إلى نتائج الفاقد التعليمي، وهو وصول التلاميذ إلى عجز تعلّمي يؤدي بهم إلى تسرّب مدرسيّ.

أما البنك الدوليّ، فكان له تصريح في بيان صحفي بتاريخ ٦ حزيران ٢٠٢١، صدر عنه تقرير[٥] بعنوان: "التأسيس لمستقبل أفضل: مسار لإصلاح التعليم في لبنان" أشار فيه إلى خطورة ما آل إليه الوضع التربوي في لبنان، مشيرًا إلى غياب جودة التعليم، وانخفاض مستويات التعلم. يؤكد التقرير تزامن تفاقم الأزمات في لبنان، مع تفاقم أزمة اللاجئين السوريين، إضافة إلى الأزمات الأخرى التي حلّت فيه، كما يسلط الضوء على تراجع المستوى التعليمي ما يستدعي تحركًا سريعًا للحد من تسارع النكسات التربوية، والحد من التسرّب المدرسيّ.

عرضنا بعض ما جاء في الدراسات والتقارير التي اطلعنا عليها، ونأمل أن تقدم دراستنا نتائج مفيدة يمكن الاستفادة منها عند التحضير لورشات تربوية تهدف لردم الفاقد التعليمي عند التلاميذ.

خلال بحثنا في هذه التقارير والدراسات، فوجدنا أنها قد تناولت الفاقد التعليمي للتلاميذ اللبنانيين في المرحلتين الأولى والثانية، فارتأينا ضرورة التوجه للتلاميذ على مختلف جنسياتهم، ولا سيما اللبنانيين والسوريين نسبة إلى أعدادهم في المدارس الرسمية والصف التاسع الأساسي، لقياس كفايات الحلقة الثالثة، إذ إن الدراسة تأتي في بداية العام، بعد أربعة شهور من انتهاء دراسة الصف التاسع الأساسي، ما سيقدم جديدًا لحقل الدراسات من حيث المرحلة التعليمية وجنسيات العينة. إضافة الى ذلك، ان احد أهم أسباب اختيارنا لهذه المرحلة هو ان هذه الفئة من الطلاب اختبرت خمس أعوام من التعليم المتقطع، منذ عام ٢٠١٩.

ما هو الفاقد التعليمي؟

الفاقد التعليمي هو الفجوة بين الكفايات التي تعلّمها التلميذ وبين ما اكتسبه وطبّقه من هذه الكفايات. هو مصطلح يعبّر عن الخسارة العامة أو المحددة في المعرفة والمهارات التعليمية، وما لها من انعكاسات في التقدم الأكاديمي اللاحق لدى الطلبة، ويعود السبب الرئيسي في ذلك للانقطاع المؤقت أو الممتد في تعليم وتعلّم الطلبة (الرمحي، ٢٠٢١)، وهذا التعريف يتوافق مع مقصدنا من الفاقد التعليمي التراكمي.

---

٣ QITABI (2020). QITABI 2 LITERACY AND NUMERACY BASELINE REPORT
https: //www. crdp. org/sites/default/files/2022-12/QITABI%202%20%20Lityeracy%20and%20numeracy%20Baseline%20report. pdf

٤ UNICEF (2023). محاصرون في دوامة الانهيار.
https: //www. unicef. org/lebanon/ar/محاصرون-في-دوامة-الانهيار/تقارير

٥ World Bank (2021). التعليم في لبنان في خطر: نداء عاجل للإصلاح ومعالجة التراجع في النتائج التعليمية للتأسيس لمستقبل أفضل.
https: //www. albankaldawli. org/ar/news/press-release/2021/06/21/urgent-call-for-reform-to-address-lebanon-s-declining-education-outcomes

أهداف الدراسة

١- تحديد الفاقد التعليمي في ثلاث مواد تعليمية (رياضيات، لغة عربية، لغة إنكليزية) لدى تلاميذ الصف العاشر في المدارس الرسمية، من خلال إجراء مسابقات أجريت في امتحانات رسمية سابقة.

٢- دراسة الخلل التراكمي في كل مادة تعليمية.

٣- التركيز على الأهداف الأساسية والدروس المفتاحية لاستلحاق المنهج التعليمي.

٤-تحديد أسباب الفاقد التعليمي ونتائجه وسبل معالجته.

أسئلة الدراسة

هل هناك فاقد تعلمي لدى طلاب الصف العاشر في المدارس الحكومية؟

ونتج عن سؤال البحث الرئيسي أسئلة متفرعة كالتالي:

هل هناك فروقات في مستوى الفاقد التعليمي بين الذكور والإناث؟

هل هناك فروقات في مستوى الفاقد التعليمي بين التلاميذ اللبنانيين والتلاميذ السوريين؟

هل هناك فروقات في مستوى الفاقد التعليمي بين التلاميذ المعيدين لصفهم وغير المعيدين؟

هل هناك فروقات في مستوى الفاقد التعليمي بين المواد الثلاث؟

هل هناك فروقات في مستوى الفاقد التعليمي بين مختلف المحافظات اللبنانية؟

المنهجية

اعتمدنا المنهج الوصفي الاستقصائي الذي يشمل مجموعة عامة من التلاميذ لرصد بياناتهم؛ لأنه أكثر ملاءمة لدراستنا، حيث اعتمدنا المسابقات كاستبيانات طبّقناها في العمل الميداني لتحديد الفاقد التعليمي لدى التلاميذ، ومن ثم قمنا بتحليل النتائج التي حصلنا عليها.

من خلال عملنا في المجال التربوي وملاحظاتنا للتحديات التي تواجه التلاميذ بشكل عام، لاسيما بعد الأزمات التي مر ويمر بها لبنان، ارتأينا القيام بدراسة ميدانية حول الفاقد التعليمي عند تلاميذ الصف العاشر ثانوي. اختيارنا لهذه العينة جاء لسببين: الأول: إن تلامذة هذا الصف عليهم تخطي امتحان رسمي، وهو امتحان موحد لكل تلامذة لبنان، ثانيًا: تلاميذ هذا الصف مروا بتحديات وإضرابات طيلة أربع سنوات، في الوقت الذي يتوجب أن يتضمن امتحانهم الرسمي كفايات ثلاث سنوات متتالية (السابع والثامن والتاسع).

اخترنا العينة عشوائيًا، لأنها أكثر تناسبًا، وسوف نفصل ذلك لاحقًا، هي تضم ٢٧٢ تلميذ وتلميذة من الجنسيتين اللبنانية والسورية، موزعين على شعبتين أو ثلاث شعب من ٨ مدارس. كل مدرسة في محافظة مختلفة، حيث اخترنا خمس محافظات (البقاع، الجنوب، الشمال، بيروت، جبل لبنان). وبذلك طبقت الدراسة في ٨ ثانويات رسمية في لبنان: ٣ في الجنوب، ٢ في الشمال، ١ في بعلبك، ١ في جبل لبنان، ١ في بيروت.

بدأنا العمل بتحديد الإشكالية، ثم طرح فرضية أثر الأزمات التي مرت على لبنان على الفاقد التعليمي عند تلاميذ الصف التاسع. جرت اتصالات بحوالي ٦٥ أستاذًا، من كل المحافظات، هم متخصصون في المواد الثلاث الأساسية: اللغة عربية، واللغة أجنبية، والرياضيات، إضافة إلى نظار ومدراء، حيث أمّنوا اتصالنا بالطلاب. تم الاتفاق مع ١٥ أستاذًا على تطبيق الامتحان، خمسة أساتذة لكل مادة.

كما تم التنسيق مع ٩ أساتذة يصححون هذه المسابقات في الامتحانات الرسمية، كل ثلاثة كمتخصصين بمادتهم للبحث بالدورات التي أجريت بالامتحانات الرسمية، وعرض الكفايات وتحليل المسابقات حتى توصلنا لاختيار الامتحان الأكثر تلاؤمًا لهدفنا، وقد قام هؤلاء الأساتذة بتصحيح المسابقات بعد إجرائها وفقًا لأسس التصحيح المعتمدة في دائرة الامتحانات الرسمية في وزارة التربية.

خلال الأعوام الماضية تغير المنهاج لبعض المواد بحيث تم تقليص وحذف بعض الكفايات الأساسية التي كانت تدرس للطلاب في الماضي. لذلك بهدف التحقق من الفاقد التعليمي الحالي للطلاب اضافة الى الفاقد التعليمي لطالب اليوم مقارنة بطلاب ما قبل الأزمة، اخترنا الامتحانات التي تتناسب مع اهدافنا.

عليه، للغة العربية اخترنا دورة ٢٠١٥ الاستثنائية كأداة قياس للفاقد التعليمي بحيث انها توافي الشروط لتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه. كذلك الأمر بالنسبة لامتحان مادة الرياضيات فاخترنا امتحان دورة العام ٢٠١٨ الاستثنائية كونها أيضا تمكننا من قياس الفاقدين الأول والثاني. أما بالنسبة لامتحان اللغة الإنكليزية والتي اخترنا لها امتحان دورة العام ٢٠١٧ العادية والذي يتضمن نفس الكفايات المطلوبة اليوم بالرغم من حذف بعض المواضيع. لذلك امتحان اللغة الإنكليزية يتيح لنا قياس الفاقد التعليمي الثاني فقط. في المقطع التالي نقدم شرح تفصيلي لمضمون كل مسابقة، ولكن قبل البدء بالشرح المفصل، تجدر الإشارة الى انه في مادتي اللغة العربية والرياضيات اعتمدنا فاقدين تعليميين:

- الأول يحدد النقص في اكتساب الكفايات على مر السنوات التعليمية للطالب.

- والثاني يحدد النقص في اكتساب الكفايات المطلوبة في السنة التعليمية الأخيرة (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

كذلك اعتمدنا في مادتي اللغة العربية واللغة الإنكليزية مقارنة الفاقد بين القراءة والتحليل والتعبير الكتابي. في حين أقمنا المقارنة في مادة الرياضيات بين ثلاثة أقسام أساسية في الصف التاسع وهي: الجبر والهندسة والنظام المتعامد.

في مادة اللغة العربية

اعتمدت العلامة على كل اسئلة المسابقة، كفاقد تعليمي أول لأنها تقيس كل الكفايات المطلوبة للصف التاسع. مع الإشارة إلى سؤال التعبير الكتابي عن الخطابة أنه من الدروس المحذوفة في السنة الدراسية الأخيرة، إلا أنه كان من ضمن الكفايات المطلوبة سابقًا، وهو درس مهم لهذا الصف لأنه تمهيد لدرس الخطابة في المرحلة الثانوية. وذلك أيضًا لأننا نريد قياس الفاقد التعليمي لدى طلابنا مقارنة مع سنوات ما قبل الأزمة، حيث كانت هذه المسابقة هي مقياس مستوى اللغة العربية للصف التاسع.

في الفاقد التعليمي الثاني اعتمدت علامة أسئلة القراءة والتحليل، لأن كل الاسئلة في هذا الجزء هي من الكفايات التي كانت مطلوبة في آخر عام دراسي، بالتالي هنا حدد الفاقد بدروس معطاة للطلاب. وبذلك يصبح لدينا أربع علامات لمادة اللغة العربية تحدد (١) فاقد أول (٢) فاقد ثان، كما تحدد (٣) مستوى القراءة

والتحليل مقارنة مع (٤) التعبير الكتابي.

في مادة الرياضيات

أيضًا اعتمدت العلامة على كل أسئلة المسابقة، كفاقد تعليمي أول، لأنها تقيس كل الكفايات المطلوبة للصف التاسع، وهي تتضمن أسئلة لدروس لم تكن مطلوبة في السنة الأخيرة، إلا أنها كانت من ضمن الكفايات المطلوبة سابقًا وهي دروس مهمة لهذا الصف لأنها تمهيد لدروس في المرحلة الثانوية. وذلك أيضا لأننا نريد قياس الفاقد التعليمي لدى طلابنا مقارنة مع سنوات ما قبل الأزمة، حيث كانت هذه المسابقة هي مقياس مستوى الرياضيات للصف التاسع. اما بالنسبة للفاقد التعليمي الثاني، حذفنا كل ما لم يكن مطلوبًا في آخر عام دراسي. كذلك قسمنا علامة الامتحان إلى ثلاثة أجزاء وهي: الجبر والهندسة والنظام المتعامد وبذلك يصبح لدينا خمس علامات في مادة الرياضيات (١) فاقد أول (٢) فاقد ثان (٣) الجبر (٤) الهندسة (٥) النظام المتعامد وهذا سيمكّننا من تحديد الفاقد التعليمي التراكمي لكل كفاية وكل جزء في هذه المادة. تجدر الإشارة إلى أن أسئلة مادة الرياضيات تفرض تداخلًا بين أجزائها الثلاثة، وهذا يتضح في عناصر كل سؤال حيث يجمع بين أكثر من جزء.

في مادة اللغة الإنجليزية

في مادة اللغة الإنجليزية لدينا فاقد تعليمي واحد، لأن كل اسئلة المسابقة هي من الكفايات التي كانت مطلوبة في العام الدراسي الأخير. وهنا تتمايز مسابقة مادة اللغة الإنجليزية بأن مستوى الأسئلة هو فاقد ثان، بحد ذاته، حيث كانت أسئلة مسابقة اللغة الإنجليزية تتطلب تحليلًا غير مباشر، في حين باتت في السنوات الأخيرة مباشرة ومبسطة. مما يجعلنا نحدد الفاقد التعليمي لمادة اللغة الانجليزية مع الإشارة إلى فاقد تعليمي خفي يكمن في القدرة على حل الأسئلة غير المباشرة، وهذا ما سيتضح في مستوى العلامات على الأسئلة التحليلية. وبذلك يصبح لدينا ثلاث علامات لمادة اللغة الانجليزية تحدد (١) الفاقد التعليمي، كما تحدد (٢) مستوى القراءة والتحليل مقارنة مع (٣) التعبير الكتابي.

مجريات العمل

في ٢٥ تشرين الثاني بدأنا مرحلة توزيع الامتحانات على الطلاب واستمر اجراء الامتحانات لمدة أسبوع حتى يوم الجمعة ٢ كانون الأول. بعدها استلمنا الامتحانات من الأساتذة المكلفين بإجراء الامتحانات وبدأنا توزيعها على المصححين للبدء بالتصحيح وفق أسس التصحيح المعتمدة في وزارة التربية. وفي ١٥ كانون الأول أنهى الأساتذة عملية التصحيح مع ارفاق ملاحظاتهم وتوصياتهم التي سوف نقدمها لاحقا في الأقسام التالية. وتجدر الإشارة الى ان الاساتذة الذين شاركوا في هذه الدراسة والذين كانوا مكلفين بتصحيح الامتحانات كان لديهم خبرة سابقة في تصحيح الامتحانات الرسمية وتطوير أطر التقييم للامتحانات الرسمية لكل مادة مشمولة في هذه الدراسة.

العينة

بهدف التحقق من وجود الفاقد التعليمي ومدى تأثيره على طلاب لبنان، أجرينا ثلاثة امتحانات مختلفة مع ٢٧٢ طالب وطالبة في الصف العاشر ثانوي موزعين على مدارس رسمية ضمن خمس محافظات لبنانية (جبل لبنان، بيروت، الشمال، الجنوب، البقاع) كما هو موضح في الجدول التالي.

توزع العينة بحسب المحافظة

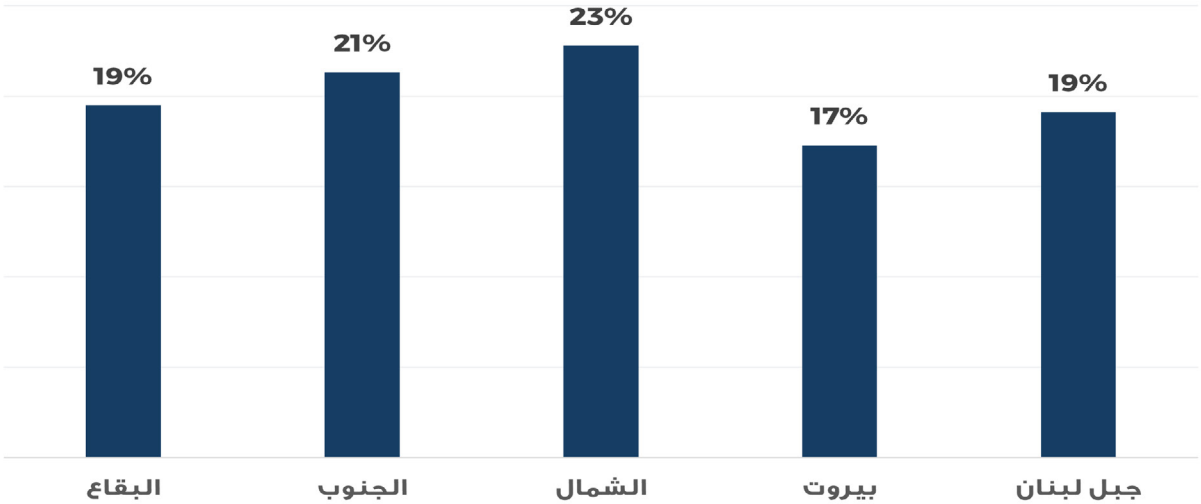

اعتمدنا ثلاث مواد أساسية للامتحانات التي أجريناها والتي تمثلت بامتحان في اللغة الإنكليزية، امتحان باللغة العربية، وامتحان في مادة الرياضيات. بذلك يكون مجموع الامتحانات التي أجريناها هو ٨١٦ امتحان خضع لها ٢٧٢ تلميذ من مختلف المحافظات اللبنانية.

توزع العينة بحسب نوع المسابقة

كما يوضح الجدول ادناه توزع الطلاب الذين خضعوا للامتحانات بحسب الفئة العمرية التي تراوحت ما بين ١٤ و١٧ عام بمعظم الحالات مع بعض الفروقات نتيجة كون بعض الطلاب معيدين لصفهم الحالي.

توزع العينة بحسب العمر

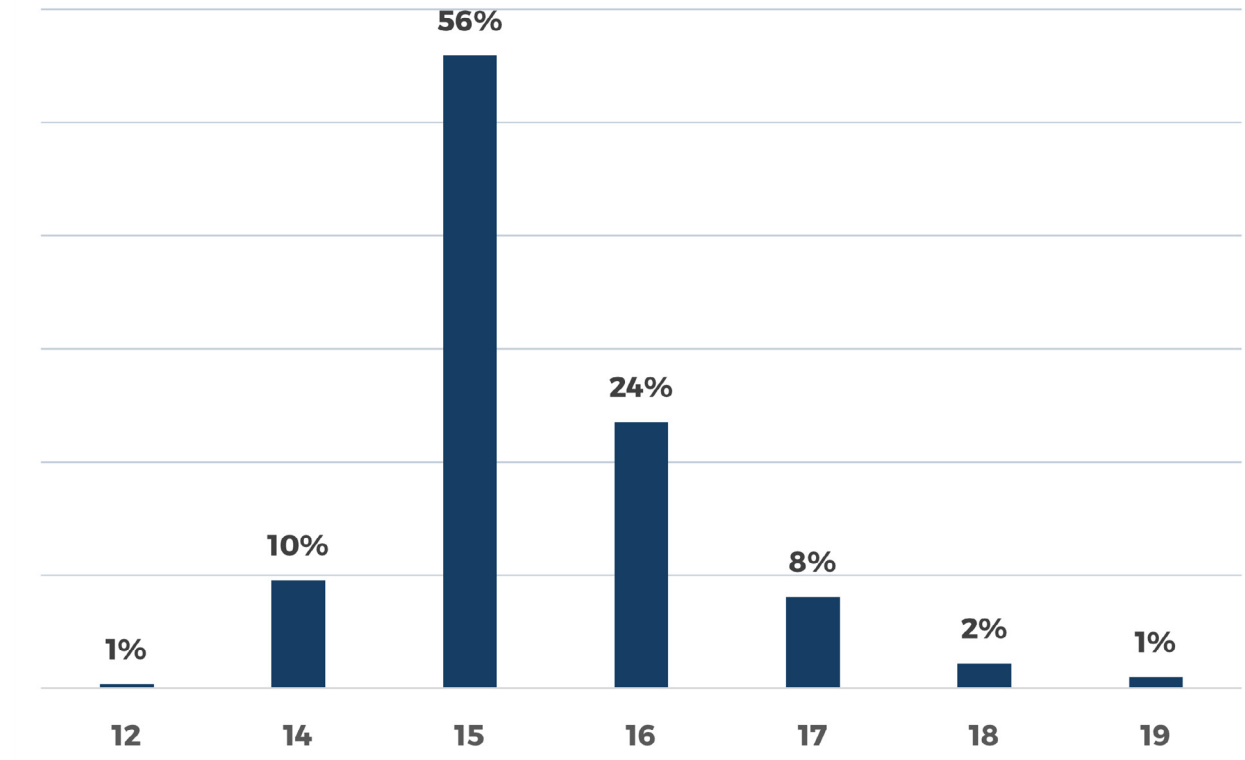

بلغت نسبة الطلاب المعيدين لصفهم الحالي (العاشر ثانوي) ٥٪، بينما أدنى ٩٥٪ من الطلاب المشاركين في الدراسة بأنهم غير معيدين لصفهم الحالي.

نسبة الطلاب المعيدين لصفهم الحالي

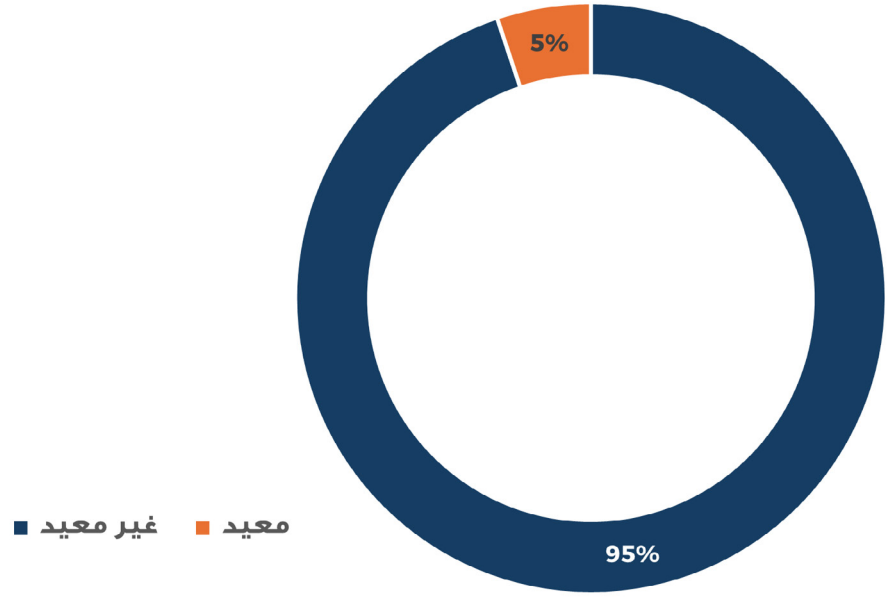

أما بالنسبة لتوزع العينة بحسب الجنس، فقد شكل الطلاب الذكور فقط ٤٠٪ من العينة بينما تمثلت العينة ب٦٠٪ من الطالبات الإناث مما يتيح لنا فرصة التحقق من وجود فروقات في أداء الطلاب وفاقدهم التعليمي بحسب الجنس، وهو ما سنتناوله في القسم التالي من هذا التقرير.

توزع العينة بحسب الجنس

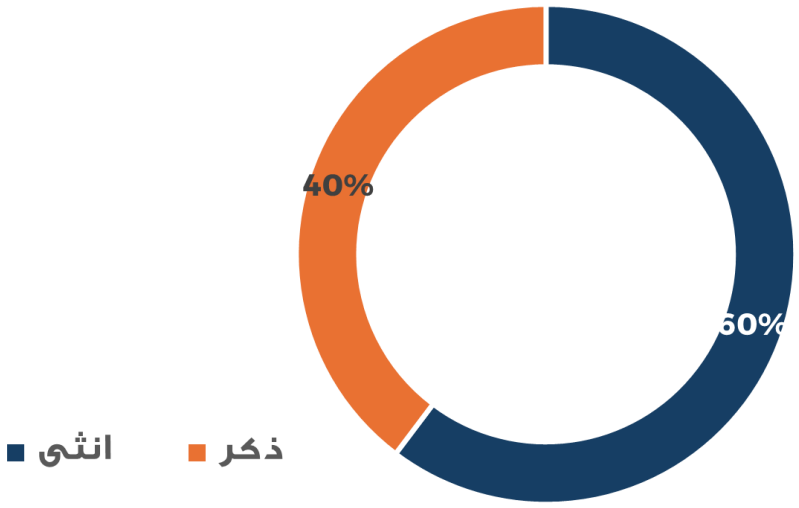

ولأننا مهتمون أيضًا بالتحقق ما إذا كان الفاقد التعليمي يختلف بحسب جنسية الطالب، حرصنا على تضمين طلاب من الجنسية السورية في العينة للكشف عن أي فروقات في المستوى التعليمي بين الطلاب اللبنانيين والسوريين. وبذلك بلغت نسبة الطلاب اللبنانيين الذين خضعوا للامتحانات الثلاث ٧٣٪، بينما بلغت نسبة الطلاب السوريين ٢٦٪ من مجمل العينة.

توزع العينة بحسب الجنسية

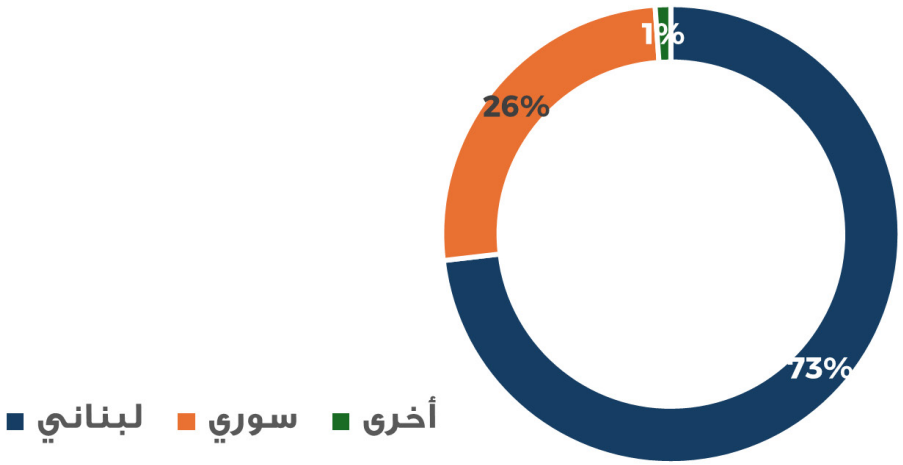

فيما تبقى من هذا التقرير سنعرض نتائج امتحان مادة الرياضيات، امتحان اللغة العربية، وامتحان اللغة الإنكليزية مع تحليل أبرز النتائج والفروقات التي توصلنا اليها في هذه الدراسة. وأخيرا نختم هذه الدراسة بخاتمة مع توصيات تعكس آراء الأساتذة الذين شاركوا في هذه الدراسة من حيث الخلل الحاصل وكيفية معالجته لكل مادة.

قيود الدراسة

من بين قيود هذه الدراسة أن العينة لم تشمل جميع المحافظات والمناطق في لبنان، مما لا يجعلها تمثيلية لكامل سكان لبنان. علاوة على ذلك، فإن إحدى القيود الرئيسية الأخرى هي أن الطلاب لم يكونوا مستعدين للتقييم، مما قد يكون قد أثر على أدائهم. كذلك كان الامتحان عبارة عن امتحان تجريبي، مما قد يكون قد أثر أيضًا على نظرتهم تجاه التقييم وبالتالي على أدائهم.

نتائج الدراسة

من أبرز النتائج التي توصلنا اليها في هذه الدراسة هي ان الطلاب لديهم ضعف كبير في مادة الرياضيات بشكل عام، ضعف كبير في الجبر، ويزداد هذا الضعف في النظام المتعامد، ليصل إلى مستويات مرتفعة في الهندسة. كما ان الطلاب لديهم ضعف كبير في مادة اللغة الانكليزية بشكل عام، ضعف كبير في فهم النص، وأكثر ضعفًا في القواعد، وأشد ضعفًا في التعبير الكتابي. كما تبين ان الطلاب لديهم ضعف كبير في مادتي اللغة الإنجليزية و واللغة العربية بشكل عام، ضعف في القواعد، ضعف أكبر في فهم النص وضعف مزدوج في التعبير الكتابي. وقد تبين أن هذا الضعف يشمل جميع المحافظات اللبنانية، بغض النظر عن الجنس أو الجنسية أو إذا كان الطالب معيد او غير معيد لصفه، مما يدل على ان الفاقد التعليمي يطال جميع الطلاب في لبنان دون استثناء.

في المقاطع التالية سوف نعرض النتائج لكل امتحان على حدة لأن في ذلك تحديدًا أكثر للأداء الطلاب وخصوصية كل مادة. ثم نقدم تحليلا مفصلاً لنتائج كل قسم من أقسام الامتحانات بالإضافة الى أبرز التحديات وأسبابها من وجهة نظر الأساتذة المساهمين في الدراسة.

نتائج امتحان الرياضيات

بلغت نسبة نجاح الطلاب في مادة الرياضيات ٣٪، وهو معيار نجاح اعتمدناه لكل طالب نال ٥ أو أكثر من ١٠ على المجموع العام لعلامة المسابقة والذي أعيد حسابه بعد أن كان من أصل ٢٠. وقد أجرينا نفس عملية إعادة حساب علامات مختلف أقسام المسابقة (من ٢٠ الى ١٠) لسهولة التحليل والمقارنة بين مختلف الأقسام ضمن المسابقة الواحدة.

نسبة النجاح في إمتحان الرياضيات

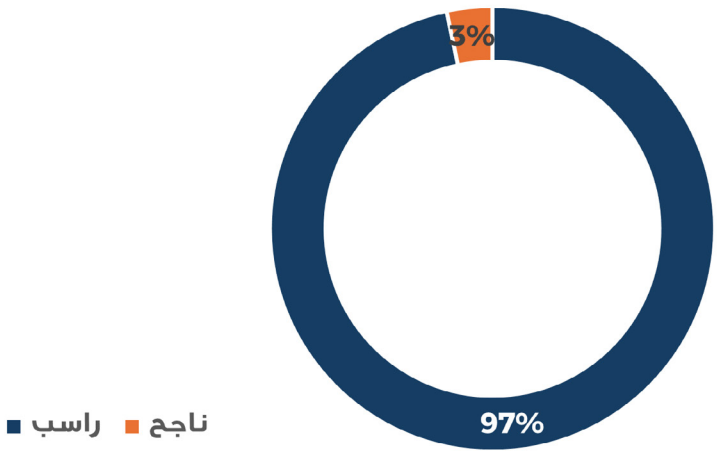

وقد بلغ معدل علامة الطلاب في مادة الرياضيات ١,٧٨ من ١٠. حيث جاءت النسبة الأكثر انخفاضا على القسم المتعلق بالهندسة والذي بلغ معدله ٠,٥٥ من ١٠. بينما بلغ معدل الطلاب ٢,٧١ من ١٠ على أسئلة الجبر و١,٢٩ من ١٠ على أسئلة النظام المتعامد.

معدل العلامات في إمتحان الرياضات (من ١٠)

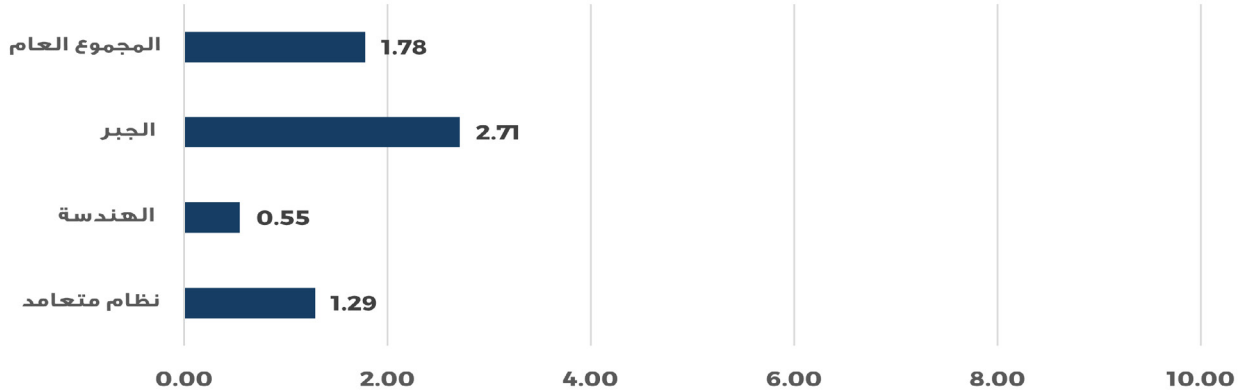

أما إذا قسمنا الفاقد التعليمي الى قسمين الأول يحدد النقص في اكتساب الكفايات على مر السنوات التعليمية للطالب والثاني يحدد النقص في اكتساب الكفايات المطلوبة في السنة التعليمية الأخيرة (٢٠٢٢-٢٠٢٣) من خلال حذف كل الكفايات الغير مطلوبة من المجموع العام للعلامة، فنلاحظ ان أداء الطلاب لم يتحسن بشكل ملحوظ، بل يرتفع بفارق اقل من نقطة واحدة من ١,٧٨ لمعدل الفاقد الأول الى ٢,٣٧ لمعدل للفاقد الثاني.

معدل العلامات في إمتحان الرياضات بحسب نوع الفاقد (من ١٠)

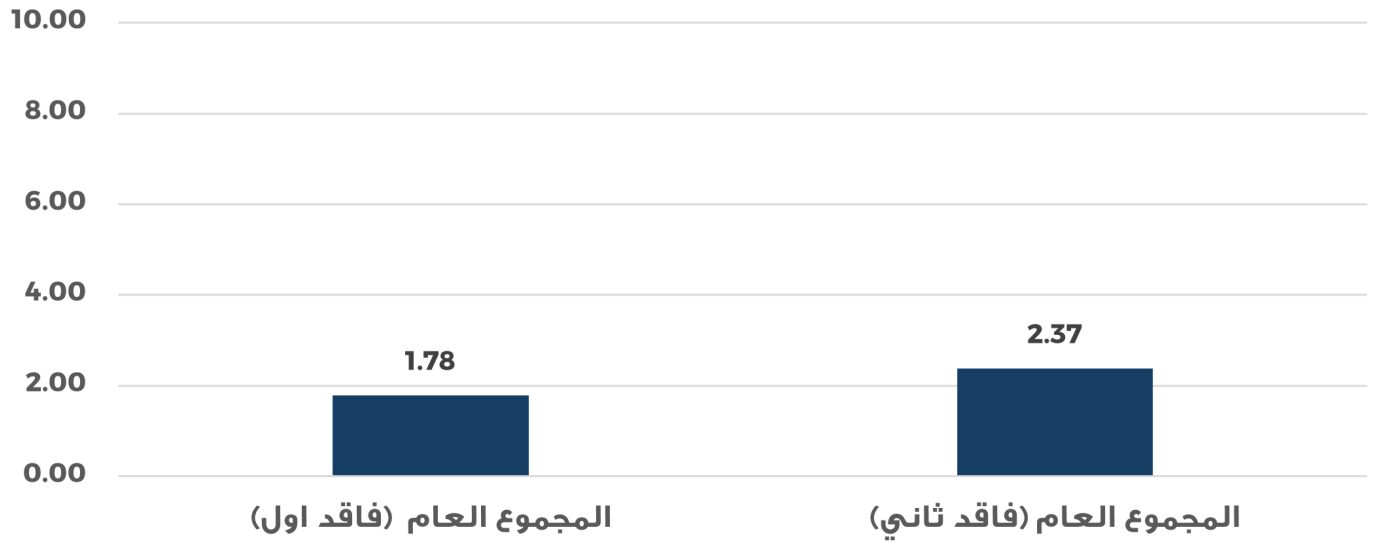

إضافةً، تعكس نتائج الدراسة غياب أي فارق ملحوظ بين معدل علامة الطلاب بحسب الجنس في مادة الرياضيات. فقد بلغ معدل الذكور ١,٥٨ بينما بلغ معدل الإناث ١,٩٢ كما هو موضح في الجدول التالي.

معدل العلامات في إمتحان الرياضات بحسب الجنس (من ١٠)

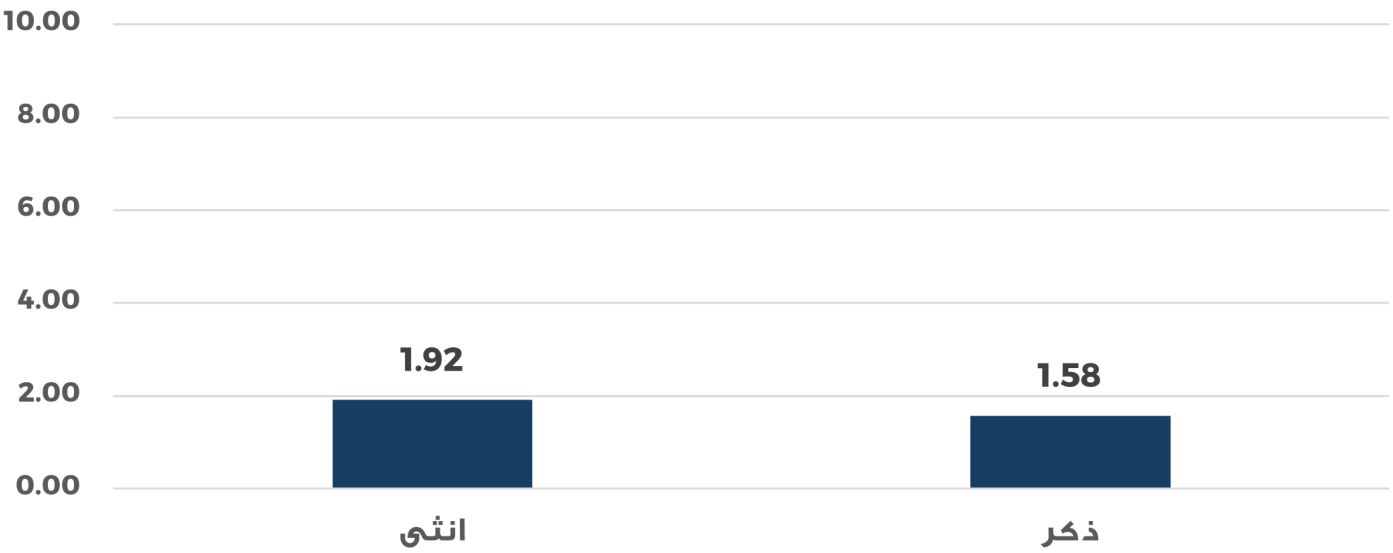

أما بالنسبة لتوزع العلامات في مادة الرياضيات على مستوى المحافظات، نلاحظ ان الفاقد التعليمي في مادة الرياضيات قد طال مختلف المحافظات اللبنانية. ولكن تجدر الإشارة أن معدل العلامات لمادة الرياضيات في محافظة بيروت سجل أعلى مستوى ٢,٣٢ من ١٠ في حين أن معدل العلامات في محافظة الشمال بلغ ١,٠٧ من ١٠ وهو الأقل بين المحافظات الخمس.

معدل العلامات في إمتحان الرياضات بحسب المحافظة (من ١٠)

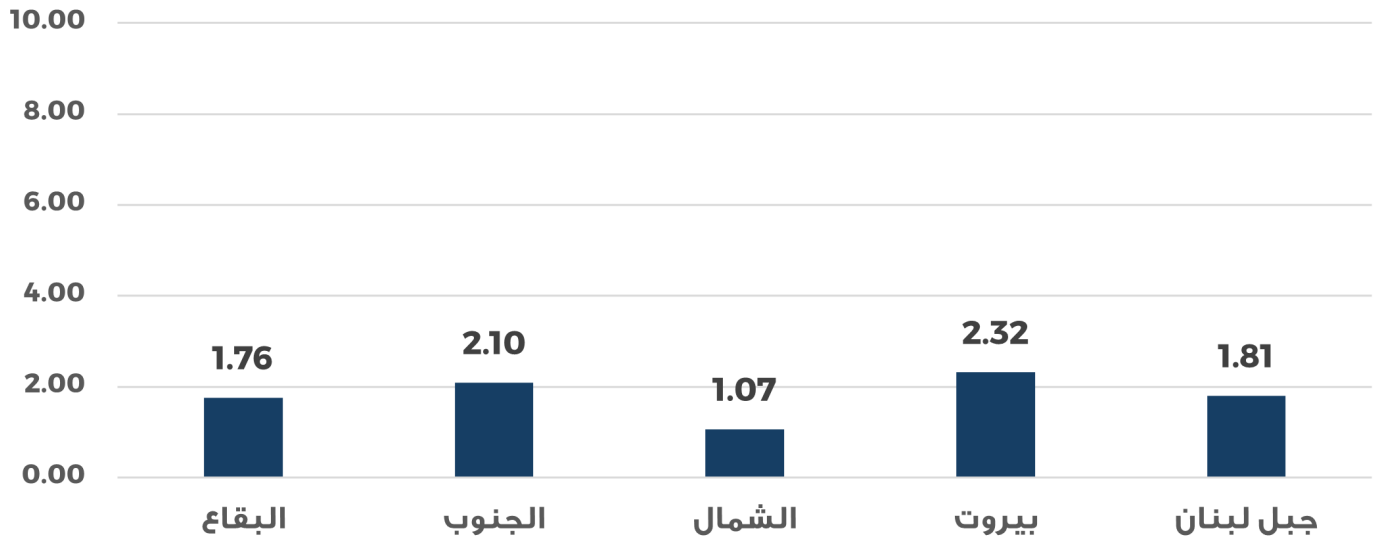

إضافة، لم نلاحظ أي فارق ملحوظ بين معدل علامة الطلاب المعيدين لصفهم الحالي (١,٤٨) والطلاب الغير معيدين لصفهم (١,٨٠) مما يعكس تأثر جميع الطلاب بالفاقد التعليمي بغض النظر عن قدراتهم التعليمية.

معدل العلامات في إمتحان الرياضات بحسب إعادة الصف (من ١٠)

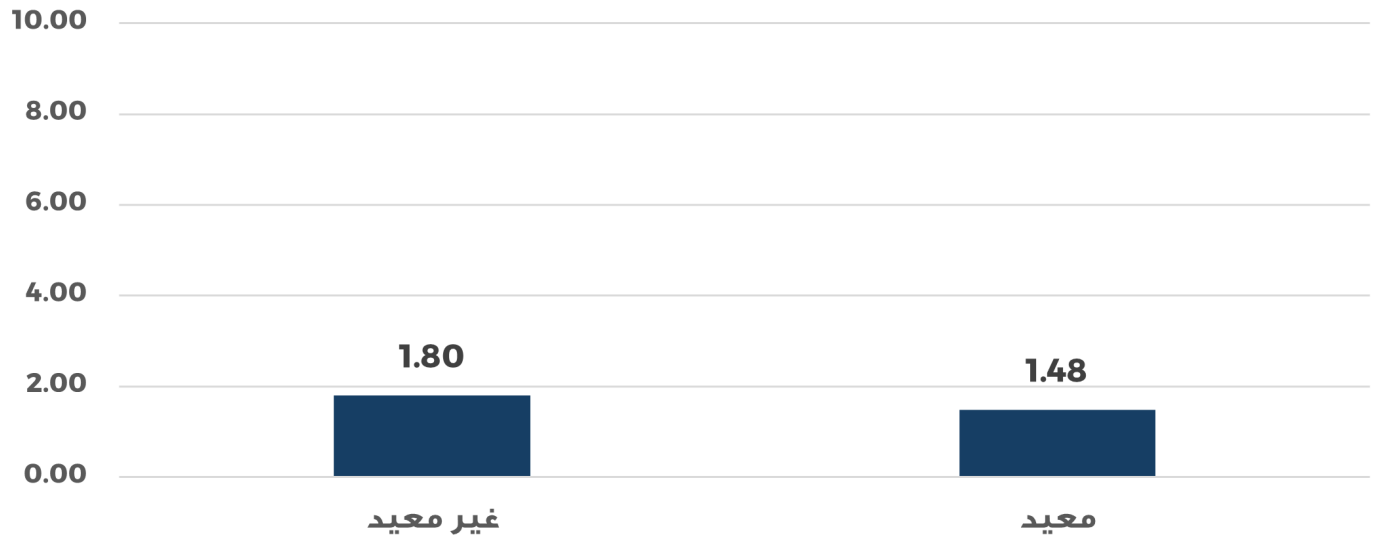

كذلك الأمر بالنسبة للجنسية، فقد أظهرت النتائج غياب أي فرق ملحوظ بين معدل علامة الطلاب بحسب الجنسية في مادة الرياضيات. فقد بلغ معدل الطلاب اللبنانيين ١,٧٧ بينما بلغ معدل الطلاب السوريين ١,٧٩ كما هو موضح في الجدول التالي.

معدل العلامات في إمتحان الرياضات بحسب الجنسية (من ١٠)

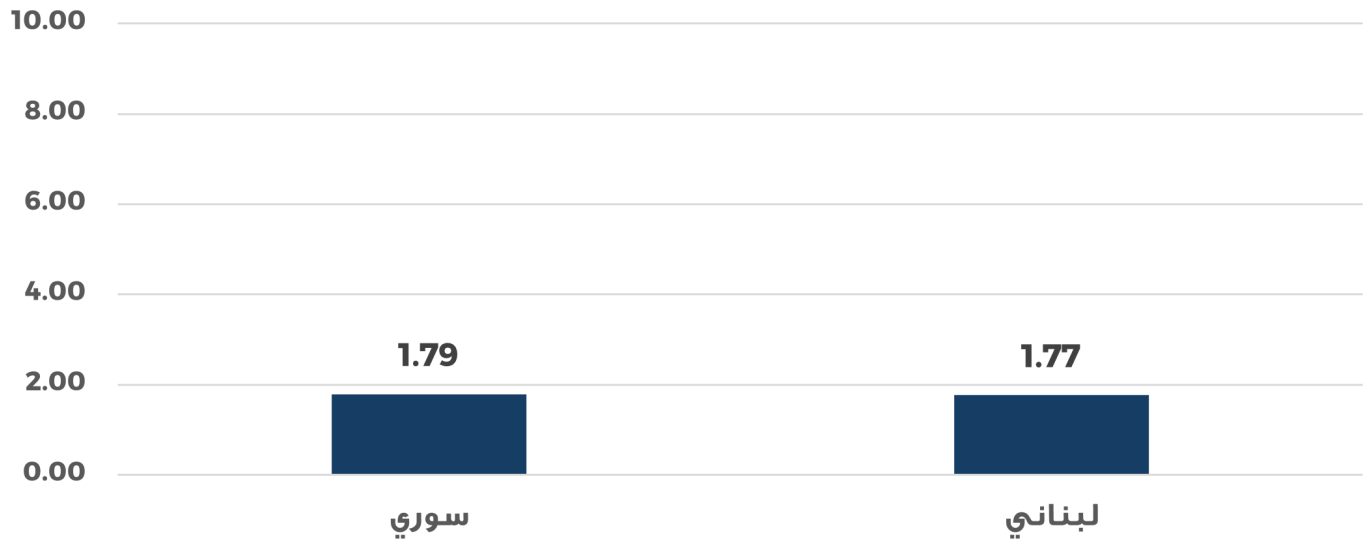

تحليل نتائج امتحان الرياضيات واسبابها

ان مستوى صعوبة المسابقة الرياضيات، يصل إلى ٧٥٪ بحيث ان المسابقة تضمنت سؤالًا من كل درس مطلوب من تلاميذ الصف التاسع. فقد حصلت أسئلة الدروس التي كانت مطلوبة على علامات متدنية، مثال على ذلك درس الهندسة الذي بلغ معدل الطلاب فيه ٠,٥٥ من ١٠ والذي أتى في السؤال الثاني، رغم انه درس مطلوب في الصف السابع والثامن والتاسع، والمفروض أنه أعطي من قبل.

السؤال الرابع عن النظام المتعامد، وهو سؤال ليس بالسهل، ولكنه كان مطلوبًا من التلاميذ، ورغم ذلك جاءت النتائج عليه متدنية جدّا (١,٢٩ من ١٠)، وهذا الدرس مهم للغاية لأنه سيؤثر على المتعلمين بشكل أساسي في دروس المرحلة الثانوية. مع الاشارة أن درس عن النظام المتعامد بات يطرح بشكل أسهل في الامتحانات الرسمية للشهادة المتوسطة مؤخرًا.

السؤال الخامس عن الهندسة وكانت علامته تقارب الصفر/ الأكثر تدنيا (٠,٥٥ من ١٠)، لم يكن هذا الدرس مطلوبًا في السنة الأخيرة، كما ان التلاميذ لا يحتاجونه كله في المرحلة الثانوية، بل سيحتاجون أجزاء منه، لأن الهندسة في المرحلة المتوسطة تختلف عن الهندسة في المرحلة الثانوية، لذا هذا الفاقد سيؤثر عليهم نوعًا ما، لكن ليس بشكل كبير. غير أن تصفير العلامة، من قبل عينة الدراسة، يدل على الفاقد التعليمي لتراكم سنوات ما قبل الأزمة وما بعدها، نسبة لمستوى تلاميذ الصف التاسع قبل وبعد.

من وجهة نظر الأساتذة يعود السبب في هذه النتائج إلى اعتماد النجاح التلقائي في بعض السنوات كاعتماد دورة إكمال غير كافية للتلاميذ الراسبين، ومن ثم ترفيعهم، في بعض السنوات، وإلغاء بعض الدروس التي هي سلسلة ضمن الحلقة التعليمية، ما أدى إلى تراكم في نقص الكفايات وضغط في انجاز الدروس في الصف التاسع، الأمر الذي يجعل التلميذ لا يكتسب الكفاية كما يجب.

مثال على دروس الهندسة التي تعطى في الصفوف السابع والثامن والتاسع، باتت اللجنة المكلفة بإعداد مادة الرياضيات، مؤخرًا، تحذف من هذه الدروس، في بداية الحلقة الثالثة، ما أدى إلى ضغط الطلاب في الصف التاسع، وهذا ما يفسر العلامات المعدومة على سؤال الهندسة في الامتحان.

هذا الخلل أدى الى اعتماد الاساتذة تدريس التلاميذ حل بعض المسائل بطريقة واحدة، في حين كان يعتمد سابقا عدة طرق، ذلك لتمكين التلاميذ من حل مسائل تتضمن اجزاء كانت محذوفة في سنوات سابقة، وهذا الأمر ساهم في عدم اكتساب الكفايات كما يجب.

نتائج امتحان اللغة العربية

بلغت نسبة نجاح الطلاب في امتحان اللغة العربية ٨٪، وهو معيار نجاح اعتمدناه لكل طالب نال ٥ أو أكثر من ١٠ على المجموع العام لعلامة المسابقة والذي أعيد حسابه بعد أن كان من أصل ٦٠. وقد أجرينا نفس عملية إعادة حساب علامات مختلف أقسام المسابقة (من ٣٦ و٢٤ الى ١٠) لسهولة التحليل والمقارنة بين مختلف الأقسام ضمن المسابقة الواحدة.

نسبة النجاح في إمتحان اللغة العربية

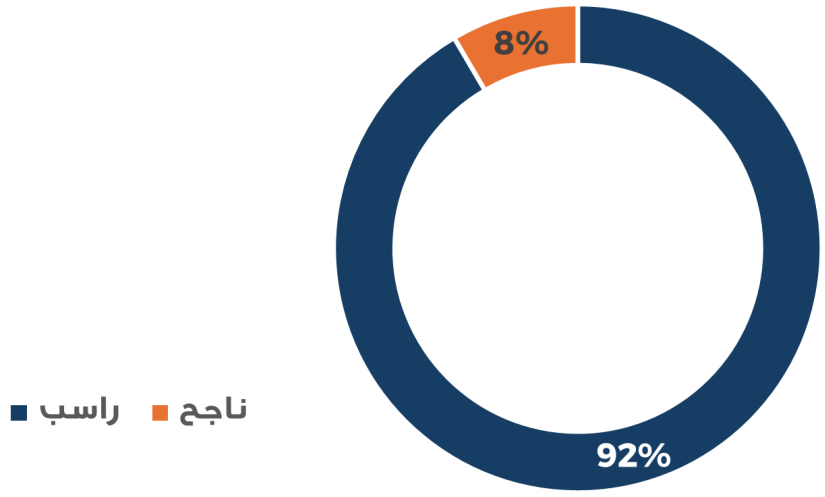

وقد بلغ معدل علامة الطلاب في امتحان اللغة العربية ٢,٣٣ من ١٠. حيث إن اداء الطلاب كان أكثر تدنيا/ انخفاضا في القسم المتعلق بالتعبير الكتابي والذي بلغ معدله ٠,١٢ من ١٠. بينما بلغ معدل الطلاب ٣,١٢ من ١٠ على أسئلة القراءة والتحليل.

معدل العلامات في إمتحان اللغة العربية (من ١٠)

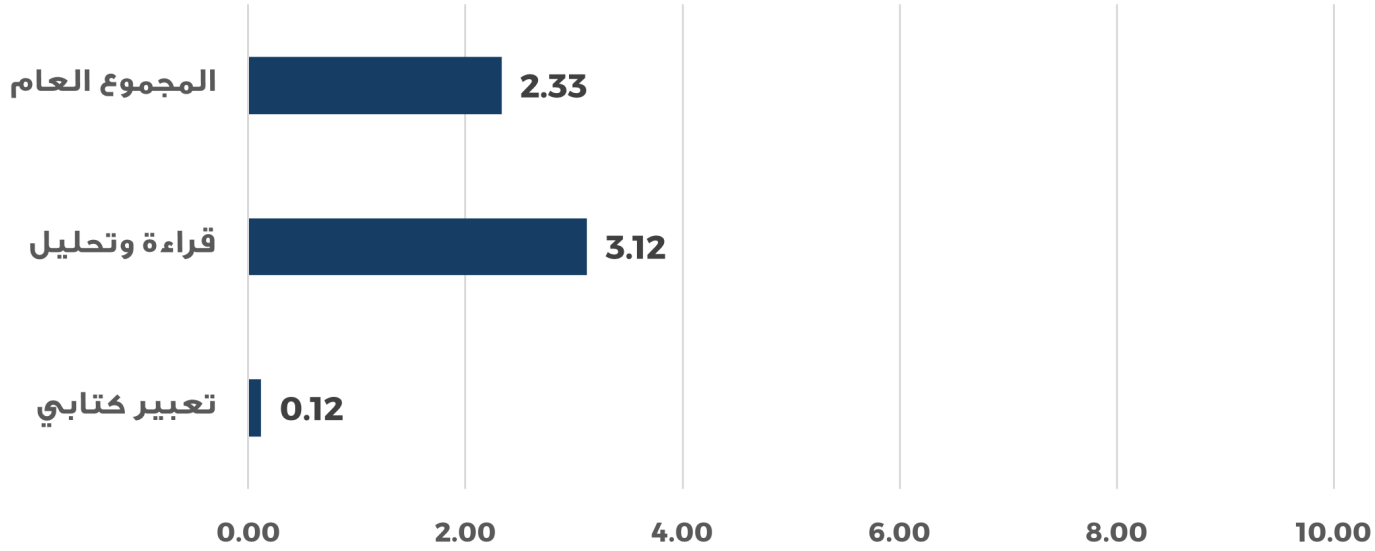

أما إذا قسمنا الفاقد التعليمي الى قسمين الأول يحدد النقص في اكتساب الكفايات على مر السنوات التعليمية للطالب والثاني يحدد النقص في اكتساب الكفايات المطلوبة في السنة التعليمية الأخيرة (٢٠٢٢-٢٠٢٣) من خلال حذف كل الكفايات غير المطلوبة من المجموع العام للعلامة، فنلاحظ ان أداء الطلاب لم يتحسن بشكل ملحوظ، بل يرتفع بفارق اقل من نقطة واحدة من ٢,٣٣ لمعدل الفاقد الأول الى ٣,١٢ لمعدل للفاقد الثاني.

معدل العلامات في إمتحان اللغة العربية بحسب نوع الفاقد (من ١٠)

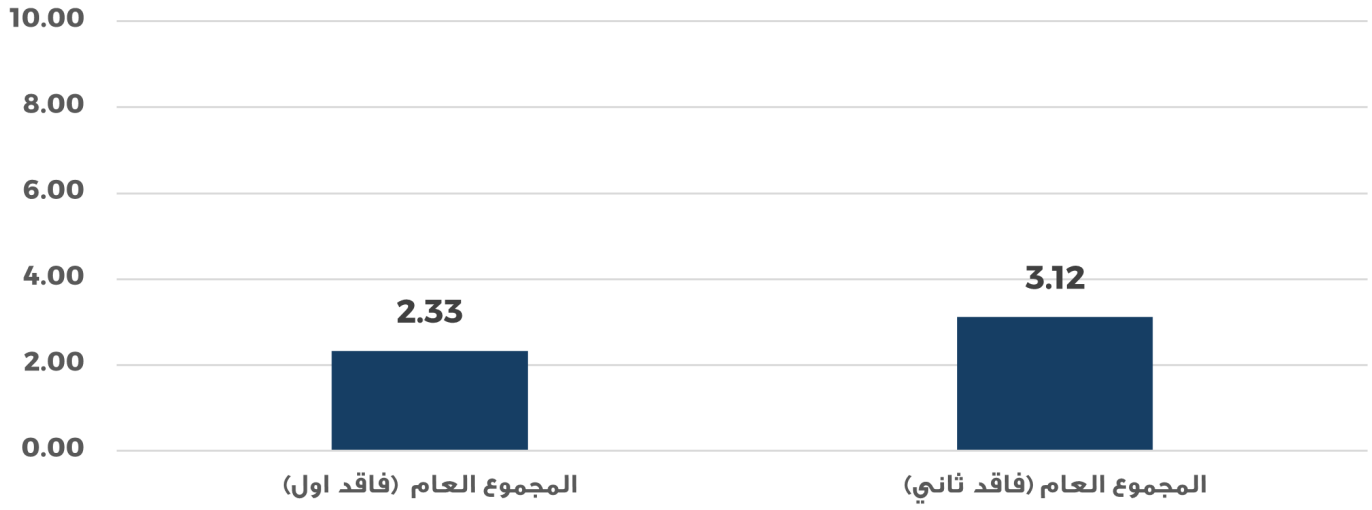

إضافةً، تعكس نتائج الدراسة غياب أي فارق ملحوظ بين معدل علامة الطلاب بحسب الجنس في امتحان اللغة العربية. فقد بلغ معدل الذكور ١,٩٨ بينما بلغ معدل الإناث ٢,٥٦ كما هو موضح في الجدول التالي.

معدل العلامات في إمتحان اللغة العربية بحسب الجنس (من ١٠)

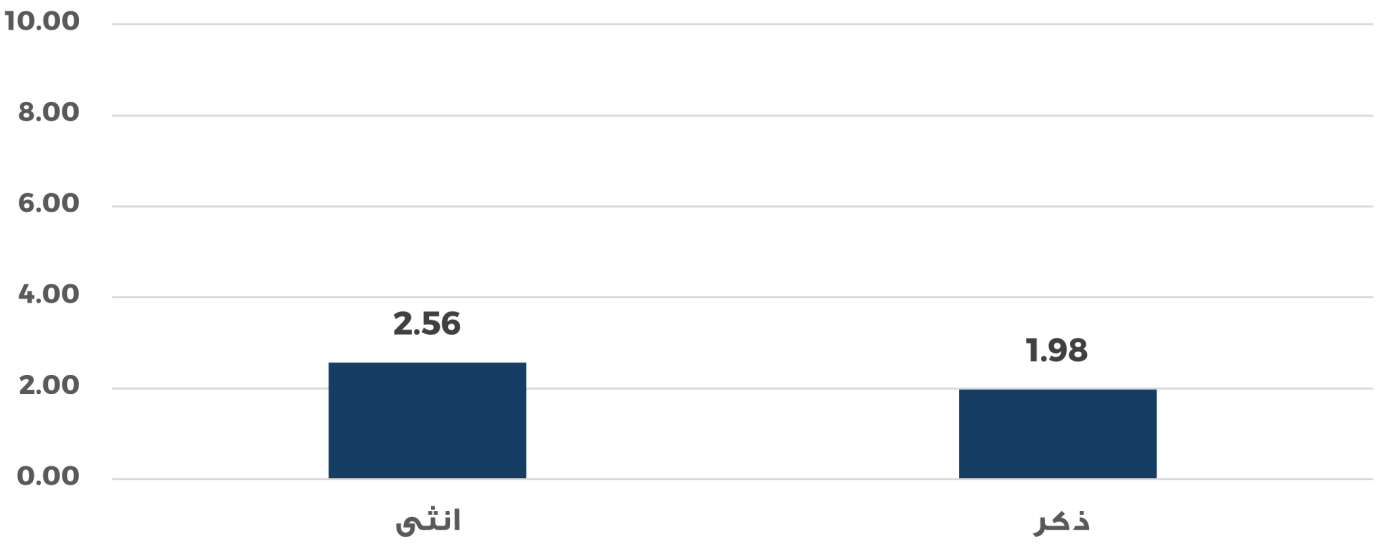

أما بالنسبة لتوزع العلامات في امتحان اللغة العربية على مستوى المحافظات، نلاحظ ان الفاقد التعليمي في اللغة العربية قد طال مختلف المحافظات اللبنانية. ولكن تجدر الإشارة أن معدل علامات امتحان اللغة العربية في محافظة البقاع سجل أعلى مستوى ٤,٢٣ من ١٠ في حين أن معدل العلامات في محافظة الشمال بلغ ١,٦٠ من ١٠ وهو الأكثر انخفاضا بين المحافظات الخمس.

معدل العلامات في إمتحان اللغة العربية بحسب المحافظة (من ١٠)

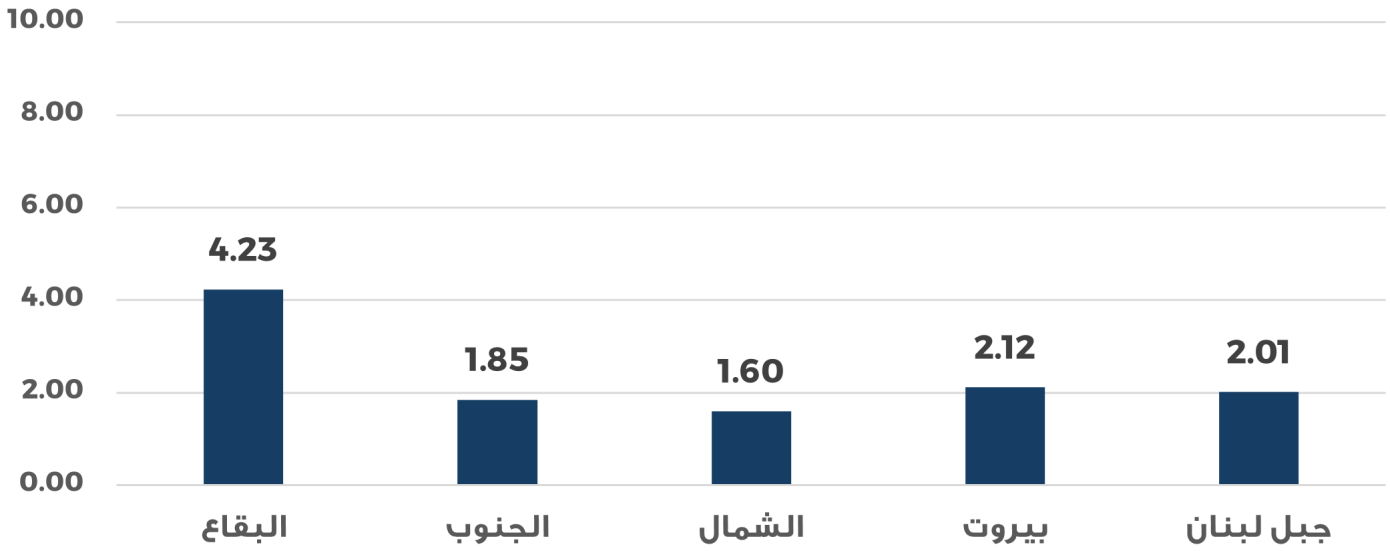

إضافة، لم نلاحظ أي فارق ملحوظ بين معدل علامة الطلاب المعيدين لصفهم الحالي (١,٥٨) والطلاب غير المعيدين لصفهم (٢,٣٨) مما يعكس تأثر جميع الطلاب بالفاقد التعليمي بغض النظر عن اذا كان الطالب معيد او غير معيد لصفه.

معدل العلامة في إمتحان اللغة العربية بحسب إعادة الصف (من ١٠)

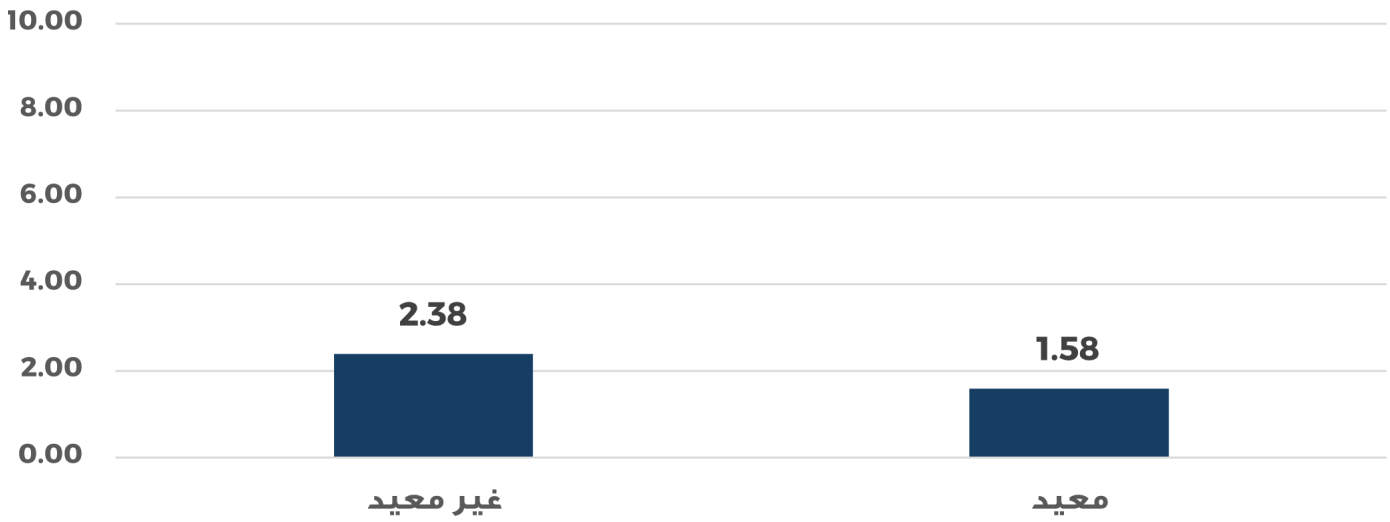

كذلك الأمر بالنسبة للجنسية، فقد أظهرت النتائج غياب أي فرق ملحوظ بين معدل علامة الطلاب بحسب الجنسية في امتحان اللغة العربية. فقد بلغ معدل الطلاب اللبنانيين ٢,٣٦ بينما بلغ معدل الطلاب السوريين ٢,٣٠ كما هو موضح في الجدول التالي.

معدل العلامات في إمتحان اللغة العربية بحسب الجنسية (من ١٠)

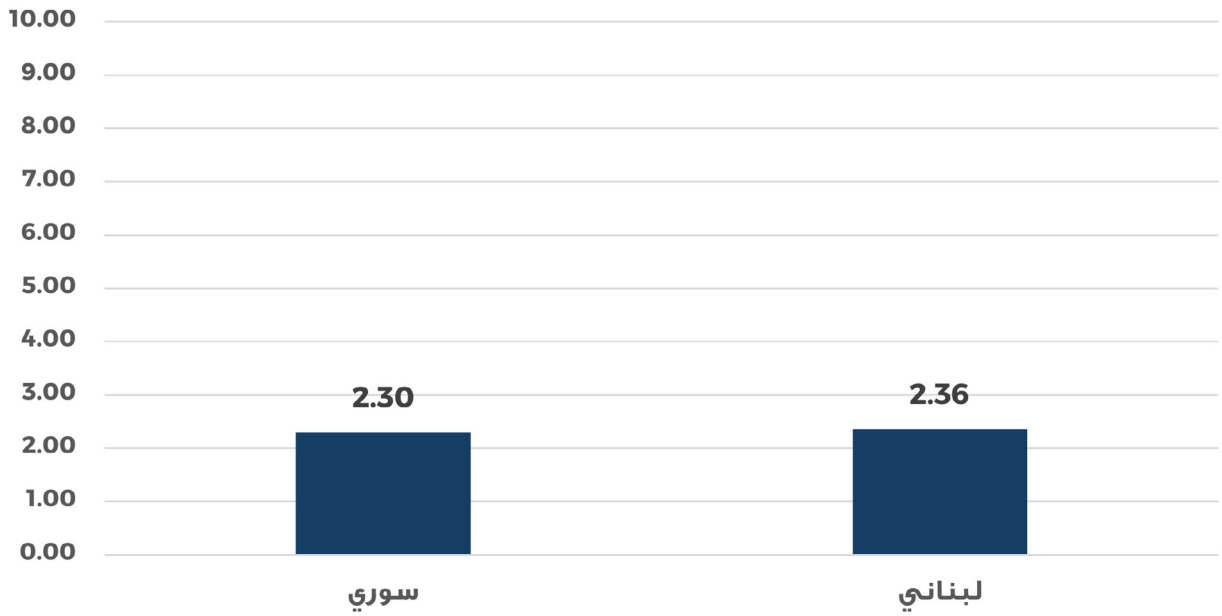

تحليل نتائج امتحان اللغة العربية واسبابها

أظهرت النتائج عدم مقدرة معظم الطلاب على القراءة والتحليل، إضافة إلى ضعف في القواعد، وضعف أكبر في التعبير الكتابي. كما اعتبر الأساتذة ان النص ليس بصعب، وهو لمستوى الصف التاسع الأساسي، والأسئلة حوله واضحة ومحددة، ما يشير إلى أسباب عدة أدت إلى تراكم الفاقد التعليمي في اكتساب هذه الكفاية.

اعتبر الاساتذة ان الطلاب يعانون من ضعف في القراءة التي تأتي في المرتبة الأولى للفهم والتحليل. فعندما لا يقرأ الطالب باستخدام انفعالاته، ولا يقرأ الكلمات بطريقة متأنية استيعابية كل ذلك ينعكس سلبًا على قراءته، وعندما لا يعرف كيف يقرأ ستتشابك الأفكار في رأسه، وبالتالي لن يفهم ما يقرأ.

أما بالنسبة للضعف في القواعد، فإن أسئلة القواعد كلها كانت مطلوبة في العام الدراسي الماضي، ورغم ذلك جاء مستوى العلامات متدنيًا، ما يدل على عدم اكتساب الكفايات بالشكل المطلوب.

إذا تعمقنا في تحليل الأسباب نعود إلى دروس القواعد وتمارينها في كتاب الصف السابع فنجدها ضعيفة في الإعراب، بينما في كتابي الصفين الثامن والتاسع جيدة. ولكن دروس القواعد في الصف التاسع معقدة وصعبة على التلميذ. وتفاقم الضغط على التلميذ بسبب تقليص الأسابيع التعليمية، وتقليص مدة الحصص، يزيد من الصعوبة في اكتساب هذه الكفايات.

كما أظهرت الدراسة نتائج ضعيفة في التعبير الكتابي، رغم أن الخطابة لم تكن مطلوبة في العام الدراسي الماضي، إلا انها من الدروس التي كانت مطلوبة سابقًا، لذا هي تدخل في الفاقد التعليمي التراكمي مقارنة مع مستوى التلاميذ قبل الأزمة، وتكمن أهمية الخطابة بأنها مطلوبة في المرحلة الثانوية، وبالتالي الضعف فيها يعدّ فاقدًا سيؤثر على الطلاب لاحقًا. وقد أكد الأساتذة ان الطلاب لم يكتبوا سوى عبارات قليلة في التعبير الكتابي، ما يدل على ان المشكلة أبعد من عدم معرفة نوع النص، فهي تكمن بالقدرة على التعبير.

ويعود ضعف التعبير الكتابي إلى أسباب كثيرة، منها عدم اكتساب التلاميذ كتابة بنية الخطابة. كما أنه ليس لديهم أسلوب لكتابة الجمل التي تحتاج لعدة كفايات. ولم يكتسبوا ملكة الكتابة من قبل، إذ لا يملكون الأدوات اللازمة للتعبير، ولم يحصلوا على هذه الأدوات لعدة أسباب منها: تراكم أيام الإضراب والعطل، وعدم تدريب الأساتذة على تدريسها بما فيه الكفاية، وغياب الرقابة على الأساتذة من قبل أجهزة وزارة التربية، وغياب الطرق الفعالة في الشرح.

إن عدم اكتساب اللغة يؤدي إلى الضعف في الكتابة. كما نجد في معظم التعابير المكتوبة غياب ما يسمى الفرادة والتميز في كتابة الأفكار، فذلك يأتي بالمطالعة الغائبة عن حياة التلميذ المدرسية بسبب

ضغط مواده، وضخامة منهاج اللغة العربية المُعطى له. ولأن ضعف القراءة يؤدي إلى ضعف الفهم، وضعف الفهم يؤدي إلى ضعف التحليل، وضعف المخزون اللغوي وعدم اكتساب استراتيجيات الكتابة يؤديان إلى ضعف في التعبير الكتابي، فسوف نسرد الأسباب العامة والخاصة الكامنة خلف الضعف في اللغة العربية:

- نمط الأسئلة في كتب المدارس الرسمية يعود للنمط الذي كان متبعًا قبل سنة ١٩٩٧، لذا هو مغاير للأسئلة التي تطرح في الامتحانات الرسمية.
- اضافةً إلى عدم تضمُن كتاب الصف التاسع الكتاب كل أنواع النصوص، والنصوص الموجودة لا تناسب اهتمامات تلميذ الصف التاسع، لذا فالأساتذة مرغمون على الاستعانة بكتب ونصوص تغطي الكفايات المطلوبة.
- الضعف في اللغة العربية يعود لمراحل التأسيس، وللترفيع التلقائي في المدارس الرسمية، ولخسارة أشهر تعليمية خلال أزمة كورونا، ولتراكم الإضرابات، والتدريس عن بعد.
- وغياب الرقابة على الأساتذة، وعدم اعتماد استراتيجيات تدريس فعالة، وانعدام المطالعة.
- استخدام لغة الانترنت في المراسلة من جانب المتعلمين.
- عدم التحدث بالفصحى خلال حصة اللغة العربية من جانب معظم المعلمين.

نتائج امتحان اللغة الإنكليزية

بلغت نسبة نجاح الطلاب في امتحان اللغة الإنكليزية ١٣٪، وهو معيار نجاح اعتمدناه لكل طالب نال ٥ أو أكثر من ١٠ على المجموع العام لعلامة المسابقة والذي أعيد حسابه بعد أن كان من أصل ٢٠. وقد أجرينا نفس عملية إعادة حساب علامات مختلف أقسام المسابقة (من ١٢ و٨ الى ١٠) لسهولة التحليل والمقارنة بين مختلف الأقسام ضمن المسابقة الواحدة.

نسبة النجاح في إمتحان اللغة الانكليزية

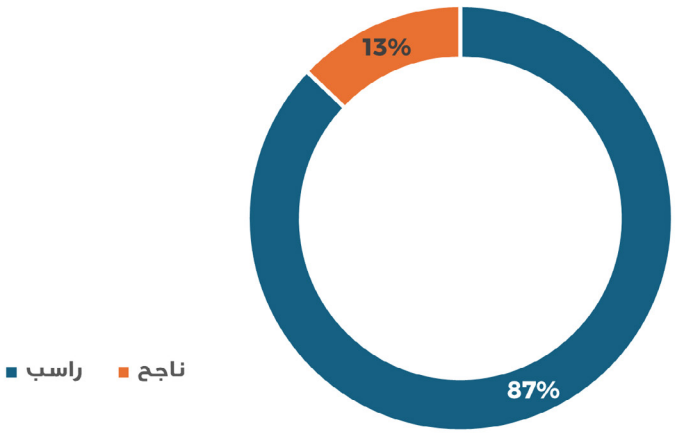

وقد بلغ معدل علامة الطلاب في امتحان اللغة الإنكليزية ٢,٧٩ من ١٠. حيث إن اداء الطلاب كان الأكثر انخفاضا في القسم المتعلق بالتعبير الكتابي والذي بلغ معدله ١,٦٣ من ١٠. بينما بلغ معدل الطلاب ٣,٥٦ من ١٠ على أسئلة القراءة والتحليل.

معدل العلامات في إمتحان اللغة الانكليزية (من ١٠)

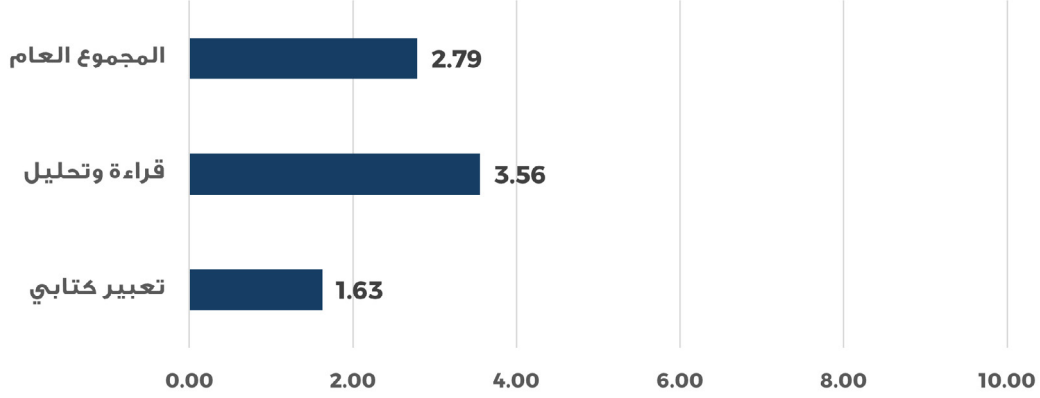

إضافةً، تعكس نتائج الدراسة غياب أي فارق ملحوظ بين معدل علامة الطلاب بحسب الجنس في امتحان اللغة الانكليزية. فقد بلغ معدل الذكور ٢,٧٦ بينما بلغ معدل الإناث ٢,٨٠ كما هو موضح في الجدول التالي.

معدل العلامات في إمتحان اللغة الانكليزية بحسب الجنس (من ١٠)

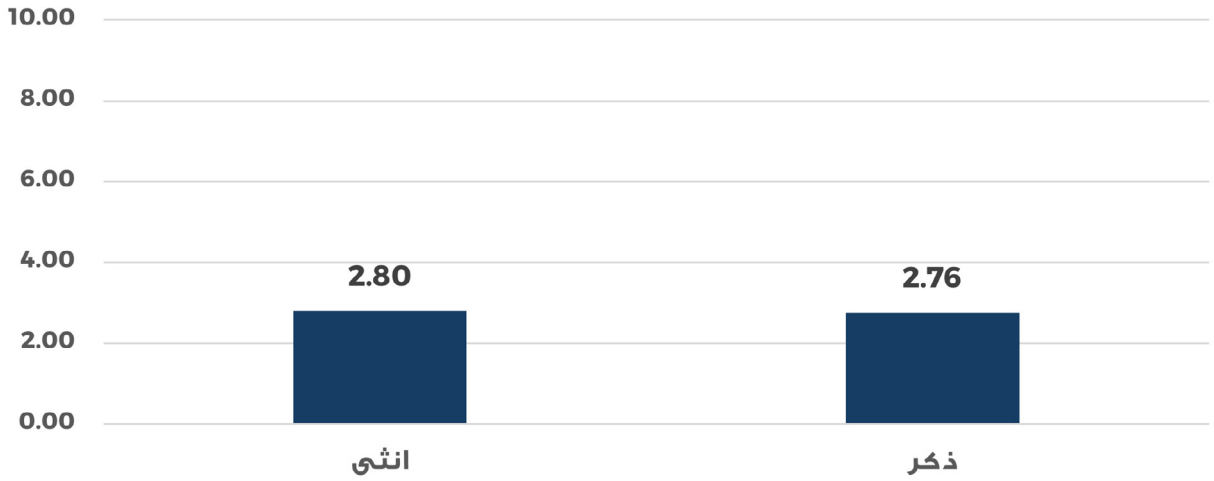

أما بالنسبة لتوزع العلامات في امتحان اللغة الإنكليزية على مستوى المحافظات، نلاحظ ان الفاقد التعليمي في اللغة الإنكليزية قد طال مختلف المحافظات اللبنانية. ولكن تجدر الإشارة أن معدل العلامات امتحان اللغة الإنكليزية في محافظة بيروت سجل أعلى مستوى ٣,٤٢ من ١٠ في حين أن معدل العلامات في محافظة الشمال بلغ ٢,٠٣ من ١٠ وهو الأكثر انخفاضا بين المحافظات الخمس.

معدل العلامات في إمتحان اللغة الانكليزية بحسب المحافظة (من ١٠)

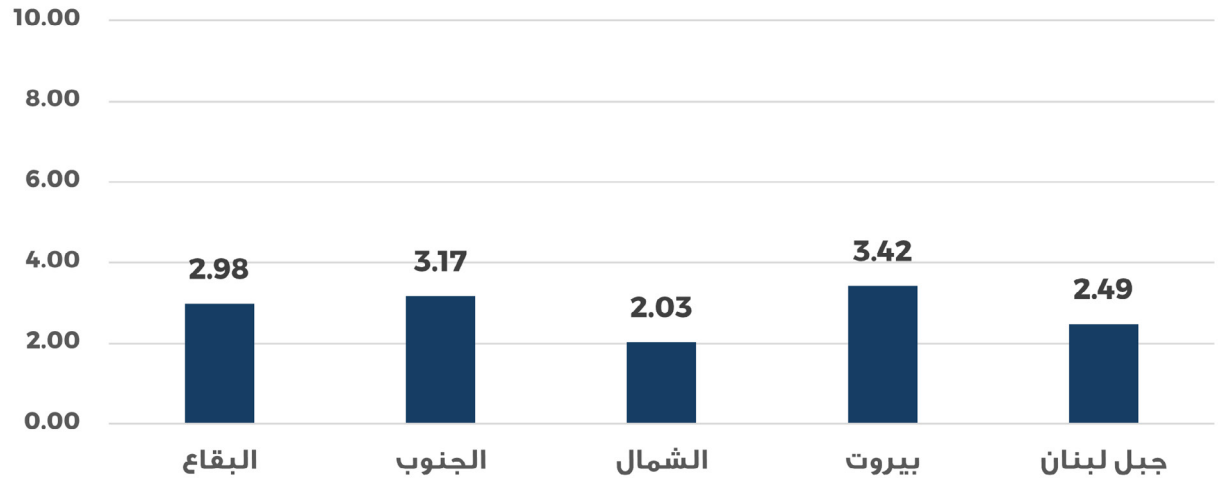

إضافة، لم نلاحظ أي فارق ملحوظ بين معدل علامة الطلاب المعيدين لصفهم الحالي (٢,١٦) والطلاب الغير معيدين لصفهم (٢,٨٢) مما يعكس تأثر جميع الطلاب بالفاقد التعليمي بغض النظر عن قدراتهم التعليمية.

معدل العلامة في إمتحان اللغة الانكليزية بحسب إعادة الصف (من ١٠)

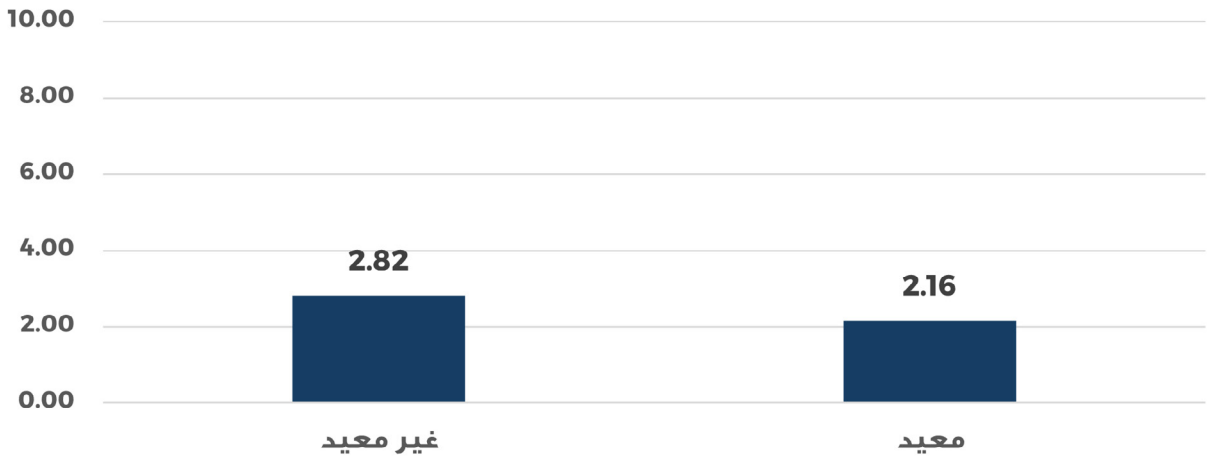

كذلك الأمر بالنسبة للجنسية، فقد أظهرت النتائج غياب أي فرق ملحوظ بين معدل علامة الطلاب بحسب الجنسية في امتحان اللغة الانكليزية. فقد بلغ معدل الطلاب اللبنانيين ٣,٠٨ بينما بلغ معدل الطلاب السوريين ٢,٠٢ كما هو موضح في الجدول التالي.

معدل العلامات في إمتحان اللغة الانكليزية بحسب الجنسية (من ١٠)

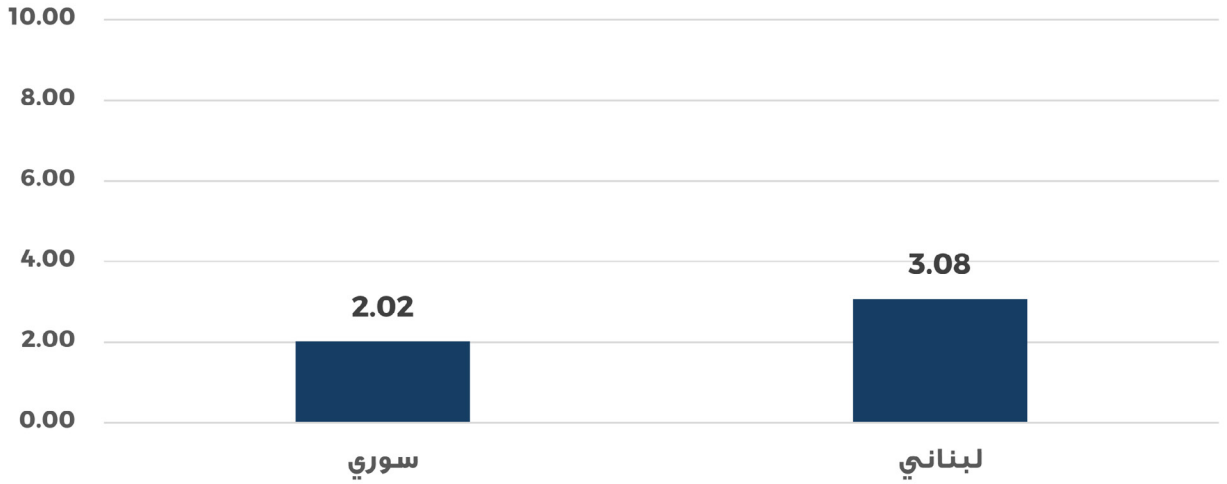

تحليل نتائج امتحان اللغة الإنكليزية واسبابها

ان نص الامتحان يعتبر سهلاً وان بعض الأسئلة مباشرة، وبعضها الآخر يتطلب تحليلًا. ولكن بشكل عام الامتحان يعتبر مستوى ملائم لصف التاسع الأساسي. بالرغم من ذلك تمكن الطلاب من الإجابة فقط على الأسئلة المباشرة، أما الأسئلة غير المباشرة، التي تحتاج الى تحليل، فلم يُجيبوا عليها.

كما أظهرت النتائج ضعفًا في القواعد، وعدم قدرة على التعبير، وكذلك ضعفًا في المخزون اللغوي، وانعدام الأفكار المتعلقة بالتعبير الكتابي، عند البعض، بسبب عدم اكتساب كفاية التعبير الكتابي. كما ظهر عدم القدرة على فهم النص، رغم وجود مفاتيح بعض الإجابات في الاسئلة، كما ان الأسئلة حول فهم النص كانت اسئلة مباشرة، وبعضها أسئلة اختيارية.

من وجهة نظر الأساتذة المكلفين بتصحيح الامتحانات، قد يكون السبب وراء الضعف الواضح في أداء الطلاب هو عدم تعلم كل الكفايات، بالإضافة إلى ضعف تراكمي من الصفوف المتدنية، فيظهر الضعف في

الصف التاسع. خاصة صفوف السابع، الثامن، والتاسع، وهي حلقة فيها دروس متسلسلة التعبير الكتابي والمخزون اللغوي.

وقد برزت صعوبة واضحة في قدرة الطالب على اعتماد القواعد في سياق المضمون ليتمكن من تطبيق القواعد بشكل سليم، وبالتالي فإنّ ذلك شكّل لديهم صعوبة في حل اسئلة القواعد. المشكلة الكبيرة في القواعد، انه يُعطى للحفظ مع تمارين محدودة، بينما يستوجب على المتعلم توظيفه في التعبير حتى لا ينساه، لذلك لا تصل نسبة النجاح بأسئلة القواعد الى ١٠٪.

وقد يكون الضعف في التعبير الكتابي ناتج عن عدم معرفة الطالب للموضوع (topic) ومفرداته، لأن المشكلة الاساس هي أن معظم أساتذة المتوسط، يعطون نصوص تعبير جاهزة للحفظ ومن ثم يكتبها المتعلم كما هي. كما ان بعض الأساتذة خريجي كلية التربية، وقد تدربوا على تدريس التعبير الكتابي خاصة اساتذة الثانوي، بينما أساتذة التعليم الأساسي غير مدربين على تدريس هذا النوع من التعبير الكتابي.

و تجدر الإشارة الى ان الدورات التي قامت بها جمعية "كتابي " أو المركز التربوي للبحوث و الإنماء لم تتطرَق إلى استراتيجيات التعبير الكتابي، لذا عدم معرفة الاساتذة بهذه الاستراتيجيات هي أحد أسباب عدم تمكين المتعلم من كتابة اي موضوع من أفكاره.

الخاتمة والتوصيات

بعد رصدنا لأثر الأزمة الاقتصادية والاجتماعية على قطاع التعليم في لبنان وللتحديات التي تواجه الطلاب، وخاصة بعد الأزمات التي مرت بها البلاد، قررنا إجراء دراسة ميدانية حول الفاقد التعليمي لدى طلاب الصف العاشر الثانوي. اختيارنا لهذه العينة جاء لسببين: الأول: إن تلامذة هذا الصف عليهم تخطي امتحان رسمي، وهو امتحان موحد لكل تلامذة لبنان، ثانيًا: تلاميذ هذا الصف مروا بتحديات وإضرابات طيلة أربع سنوات، في الوقت الذي يتوجب أن يتضمن امتحانهم الرسمي كفايات ثلاث سنوات متتالية (السابع والثامن والتاسع). بهدف التحقق من وجود الفاقد التعليمي ومدى تأثيره على طلاب لبنان، أجرينا ثلاثة امتحانات مختلفة مع ٢٧٢ طالب وطالبة في موزعين على مدارس رسمية ضمن خمس محافظات لبنانية (جبل لبنان، بيروت، الشمال، الجنوب، البقاع).

أظهرت نتائج الدراسة أن طلاب الصف العاشر ثانوي يعانون من ضعف كبير في مواد الرياضيات واللغة العربية واللغة الإنجليزية. وقد تبين أن هذا الضعف يشمل جميع المحافظات اللبنانية، بغض النظر عن الجنس أو الجنسية أو القدرات التعليمية. ولكن تجدر الإشارة إلى أنَ محافظة بيروت سجلت أعلى معدلات في مادتي الرياضيات واللغة الإنكليزية بينما سجلت محافظة البقاع أعلى معدل لمسابقة اللغة العربية في حين سجلت محافظة الشمال أدنى معدلات في مسابقات المواد الثلاث.

ويعود هذا الضعف في الدرجة الأولى الى تراكم الفاقد التعليمي. فقد أدت الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي مر بها لبنان في السنوات الأخيرة إلى تعطيل العملية التعليمية، مما أدى إلى تراكم الفاقد التعليمي لدى الطلاب على مر السنوات. إضافة الى عدم اكتساب الكفايات الأساسية، فقد تبين أن الطلاب لم يكتسبوا الكفايات الأساسية اللازمة في هذه المواد، مما أدى إلى ضعفهم في فهم المحتوى وحل الأسئلة. ناهيك عن ضعف الأساليب التدريسية، فبحسب الأساتذة المشاركين في الدراسة أن بعض الأساتذة في المدارس الرسمية لا يعتمدون أساليب تدريس فعالة، مما يصعب على الطلاب اكتساب الكفايات المطلوبة.

وبناءً على هذه النتائج، نوصي باتخاذ الإجراءات التالية لمعالجة هذه المشكلة:

- ضرورة وضع خطة وطنية لمعالجة الفاقد التعليمي، وذلك من خلال توفير برامج تعليمية تكميلية للطلاب.
- ضرورة تدريب الأساتذة في المدارس الرسمية على أساليب تدريس فعالة.

بالإضافة إلى التوصيات العامة المذكورة أعلاه، نقدم بعض التوصيات المحددة لكل مادة من المواد الثلاث التي تم اختبارها في الدراسة، وهي كالتالي:

توصيات لمادة الرياضيات

- عدم إلغاء دروس بشكل نهائي، بل أن تلغى اجزاء من الدروس عند الضرورة
- عدم إلغاء الدرس المتسلسل؛ لأنه في الصفوف المتقدمة يأخذ حصصًا تعليمية أكثر، ويسبب ضغطًا للتلاميذ، ويخسرهم حصصًا من باقي الدروس.
- ضرورة مراجعة مناهج الرياضيات لضمان مواكبتها للتطورات العلمية الحديثة.
- ضرورة تدريب الأساتذة على تدريس الرياضيات بطريقة تركز على فهم المحتوى وحل الأسئلة.

توصيات لمادة اللغة العربية

- ضرورة توفير كتاب يتضمن كل الدروس مع التمارين المطلوبة، ومتابعة الاساتذة من حيث الشرح والتطبيق وفق الاستراتيجيات الحديثة والابتعاد عن طرائق التدريس التقليدية.
- تعديل مدة الحصة التعليمية ليتناسب مع المحتوى المطلوب
- عدم الغاء دروس القواعد في الصف الثامن التي تكون تمهيدًا للصف التاسع
- ضرورة مراجعة مناهج اللغة العربية لضمان مواكبتها للتطورات اللغوية والاجتماعية.
- ضرورة تدريب الأساتذة على تدريس اللغة العربية بطريقة تركز على تنمية مهارات القراءة، والكتابة، والفهم والتحليل.

توصيات لمادة اللغة الإنجليزية

- العمل على مهارات القراءة والاستماع للوصول الى مهارة الكتابة
- ضرورة تعليم الطالب كيفية تطبيق القواعد في سياق المضمون
- اعتماد كتب تتضمن نصوص قراءة، وقواعد، وتطبيق، وتعبير؛ لأن كتب هذه المادة المعتمدة في المدارس الرسمية تتضمن نصوص قراءة ودروس قواعد خفيفة دون تطبيق، كما أنها لا تتضمن قواعد التعبير الكتابي، ما يترك لكل أستاذ خيار كيفية الدعم لسد هذا النقص المهم.
- تكثيف دروس التعبير الكتابي مع إعطاء نوعي ومقالة لكل موضوع
- السير في الدروس وفق تسلسل معين ومحدد لكل صف.
- ضرورة مراجعة مناهج اللغة الإنجليزية لضمان مواكبتها للتطورات اللغوية العالمية.
- ضرورة تدريب الأساتذة على تدريس اللغة الإنجليزية بطريقة تركز على تنمية مهارات الفهم، والاستماع، والتحدث، والكتابة.

وعلى أمل أن يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة هذه المشكلة، وأن يتمكن طلاب لبنان من اكتساب الكفايات الأساسية اللازمة في هذه المواد، وبالتالي تحقيق النجاح في حياتهم الدراسية والعملية.